اتركوا مصر وشأنها

كل يوم تظهر تحديات جديدة لمصرنا المحروسة، هذه التيارات الخارجية القادمة التى تصب نيرانها فى اتجاه أمن الوطن. لقد انتابنى الخوف هذه الأيام بالذات من تزايد المزايدين على أوضاعنا الداخلية ليقلبوا طوائف الأمة على بعضها البعض، وهذا حلمهم لن يحققوه أبدًا ما دامت طوائف الشعب المصرى مترابطة ومتماسكة، إن المزايدين بعيدون عن الواقع، إنكم تدعون بأن الأقلية مضطهدون، فهذا كلام ليس له أى أساس من الصحة، أستحلفكم بالله يا من تدعون بأنكم تحبون مصر، ويا من تدعون أنفسكم بأهل المهجر أن تتركوا مصر؛ الأحمال والأثقال كثيرة على شعبها وعلى قائدها، الأخطار تلاحقنا من كل جانب من شرقها وجنوبها، أتركونا نحن لم نشكُ إليكم، نحن شعب وأخوة من قديم الأزل ومازلنا، وسنظل مهما تفتحوا النار علينا فلن تحرقونا لأننا متحابون وشركاء فى أرزاقنا، وإنى كمواطن عادى أقرب منكم، إن الذين يُدعون بأهل المهجر منكم من لم تطأ قدماه أرض مصر ولا يعرف عنها شيئًا إلا من خلال الأفلام والإدعاءات لبعض الفضائيات المغلوطة والمشوهة للوضع الداخلى ولعمل مشاحنات

يروج لها الذين يتاجرون بأمن الشعوب، إنهم يريدون شرًّا بأهل مصر، ولو حدث لا قدر الله تعالى ستأخذ معها الأخضر واليابس، وهم بعيدون كل البعد يأكلون ويشربون ويتمتعون وأهل مصر والمقيمون بها هم الذين سيدفعون الثمن من جراء ذلك.

هل عندما يتفشى مرض يختار طائفة دون الأخرى، بالطبع لا، نحن نعيش فى بوتقة واحدة، وكلنا شركاء فى الخير والشر، إن أهل مصر وكل طوائفه متعايشون معنا، تعالوا أيها المدعون واقتربوا منا ولتشاهدوا على أرض الواقع المسيحى والمسلم يأكلون ويشربون فى إناء واحد، فلا خلاف، واليوم طلعت الصحف بخبر عظيم وكم كانت سعادتى، وكان هذا الخبر بعنوان: المسلمون والمسيحيون فى قرية بنى بخيت ببنى سويف ينتظرون جثمان المواطن المصرى عزت عزيز بوسطس بوصوله من الجزائر والذى لقى مصرعه فى ظروف غامضة، وهذه مصرنا نتكاتف معًا فى الشدائد، ومقالة أخرى تقول شكرًا للرئيس مبارك من أقباط أستراليا فيا أيها السادة من أهل المهجر والبعيدين عنا كفوا عنا، لدينا ما يشغلنا من تحديات أكبر من هذه الإدعاءات والهراء، وستظل مصر بخير إن شاء الله بشعبها البسيط المتواضع بكل طوائفه من أجل حياة كريمة، وتذكرت الشاعر عندما قال:

وغدا الصليب هلالا فى توحدنا وجمَّع القوم إنجيل وقرآن

مجلة النهار عدد: فبراير 2010 م